

منحة لدعم قطاع النشر في القارة الأفريقية

تحسين الوضع العام للطلبة وعملية التعلم، من خلال تمكين المبتكرين لتوفير الحلول التعليمية التي يحتاجها طلبة المدارس والجامعات في أفريقيا.

بدروره، أكد الدكتور طارق محمد القرقي، الرئيس التنفيذي لمؤسسة "دبي العطاء" التي تعاونت مع الاتحاد في إطلاق المبادرة، على الترابط الوثيق بين صناعة النشر وقطاع التعليم، وبشكل خاص خلال التحديات الراهنة التي يواجهها العالم.

وقال إن صناعة النشر تؤدي دوراً رئيسياً في تطوير عملية التعليم، وبشكل خاص خلال الظروف الحالية التي أفر فيها وباء فيروس كورونا المستجد على العملية التعليمية، ما يستدعي توفير حلول عملية مبتكرة لتسهيل الوصول إلى مصادر المعرفة والتعلم.

وأضاف القرقي "من خلال دعمنا للصندوق الأفريقي للابتكار في النشر، نسعى لتشجيع رواد أعمال قطاع النشر على تطوير تقنيات مبتكرة بهدف مساعدة الطلبة والمعلمين على مواصلة العملية التعليمية".

ومن المقرر أن تعلن اللجنة عن بدء استقبال طلبات الراغبين في الاستفادة من الدعم في الأول من يونيو المقبل، حيث يخضع المشاركون لعملية تقييم تشمل دراسة الطلبات المكتوبة، ومقابلات شخصية، وعروضاً تقنية، وجلسات لتقديم الملاحظات حول الطلبات. وتُحَوَّل اللجنة تقديرات عدد الفائزين بالمنح ومقدار كل منها.

جنييف - أعلن الاتحاد الدولي للناشرين عن توفير منحة مادية لدعم رواد أعمال قطاع النشر في أفريقيا، لمواجهة التحديات التعليمية التي تسبب فيها وباء فيروس كورونا المستجد. يأتي ذلك بعد أن خصص الاتحاد منح العام الجاري لمساندة مؤسسات التعليم الإلكتروني الأفريقية، ليستكمل بذلك توزيع منحة "دعم مستقبل صناعة النشر" التي تبلغ قيمتها 800 ألف دولار أميركي مقسمة على مشاريع ومؤسسات على مدار أربعة أعوام.

ويركز الدعم المقدم على تعزيز التعليم عن بُعد، بوصفه أكثر الحلول نجاحاً في ظل تطبيق سياسات الطوارئ والعزل المنزلي والتباعد الجسدي، إذ أكدت منظمة اليونسكو أن انتشار فيروس كورونا أجبر 190 دولة على إغلاق مدارسها وجامعاتها ومؤسساتها التعليمية، وعرقلة الحياة الدراسية لأكثر من واحد ونصف مليار طالب، يمثلون 90 في المئة من إجمالي عدد الطلبة في العالم.

وقترأس الشريحة بدور بنت سلطان القاسمي، نائب رئيس الاتحاد الدولي للناشرين، "لجنة منحة الصندوق الأفريقي للابتكار في النشر" التابعة للاتحاد والمسؤولة عن اختيار الفائزين بالمنحة. وتضم اللجنة عدداً من قادة قطاع النشر في غانا وكينيا ونيجيريا وتونس وجنوب أفريقيا.

وقالت القاسمي إن الصندوق يوفر فرصة ثمينة أمام الاتحاد للمساعدة على

لكل روائي سر يخفيه عن النقاد

الكاتب المغربي حميد المصباحي: الروائي ليس فيلسوفاً أو زاهداً متصوفاً



الرواية متعة ووعي

لا تظهر إلا متأخرة حتى للروائي نفسه. وهو تجاه كتاباته الأدبية والفنية قد ينسى معها الغايات الأولى، أي تلك الفكرة العامة والخطاطبة التي وضعها قبل بداية الكتابة الروائية.

لقد حظي موقع الراوي في الخطاب الروائي باهتمام النقاد والمبدعين على حد سواء، وذلك لأهميته، في الخطاب الروائي. وعليه فهناك من يرى أن روايات حميد المصباحي تندرج في سرديتها ضمن خصوصية المرجعية الفكرية التي ينهل منها كمناضل سياسي.

ويؤكد المصباحي أن ثيمات الرواية عنده ليست مجرد صدى للسياسة بل هي اختيار حر للروائي أولاً، وهو الذي يحدد كيفية التفاعل مع محيطه وتاريخه، ولا يمكن فهم صيرورة الرواية بأحداث المجتمعات والدول مهما كانت قوة تأثيرها. بل يمكن أحياناً من خلال الروايات فهم أبعاد التاريخ السياسي والاجتماعي، وإلا صار الأدب منفصلاً وانعكاساً لتاريخ غير تاريخه الخاص ينطبع به، فيغدو مجرد ظلال لحقائق أكثر عمقا مما يبده

ونجادل بان الفلسفة مجال واسع يستنتج الفيلسوف موضوعاته وينقب في المفاهيم بلغة العقل التحليلي عكس الفضاء الذي تتحرك فيه السردية الأدبية المتمركزة حول ذات الكاتب الروائي فانحسا الطريق أمام كل ما هو تخيلي. وكذا درس للفلسفة، يقول المصباحي، أجندني منحرفاً في ما هو فني وأدبي، فالفلسفة يعينها الجمال، وهو أحد قضايها، سواء كان شعراً أو خطابة أو رواية، مستدركا أن قواعد الأدب لها حضورها وعلينا احترامها، بل والاجتهاد فيها بما يسمح باجتراح أسلوب جديد في الحكى أو الشخوص.

ويتعمق المصباحي، شارحاً أن الروائي يستمد القدرة على الترميز من تاريخه غير المصرح به لذاته ولغيره من الحقيقين، موضحاً أن الروائي من هذا الصنف تنتشأ روايته في صلب عواطفه قبل أن يبضدها وتصير قابلة للنشر.

ويرى أن الروائي وحده القادر على تأمل المعنى والتشكيك فيه في الوقت نفسه دون أن يصير فيلسوفاً أو زاهداً متصوفاً، فهو مهووس بكل ما لا يثير الناس عادة، إذ هو يدرك صيرورة المعاني دون أن يتحكم فيها، فيستبق التعبير عنها دون يقين حتى لا يتحول إلى كاهن أو سياسي ذي طموح أيديولوجي يوهم غيره بكونه سيد أسرار الخطفها من السلطة العليا دينية كانت أو دنيوية.

والجديد في العمل الروائي يبرز بالإنصات لما يخلق داخل الذات أولاً لفهمها ولا تقطع عنها تأملها الخاص القاصر على الجواب مع العصر دون إكراه؛ فالفعل الإبداعي كما يراه المصباحي، يكون أكثر أصالة إن أضاف ما يناسب واقعه ويخدمه فنياً وجمالياً، ويلج على ضرورة الانفتاح على الأدب الصيني والهندي والكوري والأميركي اللاتيني، بل والأفريقي رغم شفويته فهو قابل لإعادة الكتابة.

الناقد والروائي

غالبا ما يلجا النقد المغربي حين مقاربه للرواية في المغرب إلى تحقيقات افتراضية تنهل من التاريخ السياسي للمغرب، بحيث نجد الرواية في مرحلة الاستعمار وتليها الرواية بعد الاستقلال، مع بعض التمايزات في ما يخص الرواية السيرة أو رواية السجن، بحيث تبدو هذه التحقيقات تابعة لما هو سياسي كحدث وتاريخ.

ويعتقد المصباحي أنه من خلال غموض نصوصه يخيب انتظارات النقاد الذين يعتبرون أنفسهم قادرين على فك رموز الفكر في الكتابات الروائية القديمة والحديثة، لكن الحقيقة كما قيل أحيانا

قبل أن يمارس الكاتب المغربي حميد المصباحي الكتابة الروائية اشتغل أستاذاً للفلسفة وباحثاً في النقد الأدبي والكتابات الفكرية، وقد حاورته "العرب"، لتستطلع ما تزخر به خبرته حول أفاق السرد الروائي من خلال مقاربه الثقافية والسياسية والحقوقية والفنية، والتي يحاول ترسيخها في كتابة تمثل عنده مشروعاً لا نصاً فقط.

نهايتها كانت الحرب الأهلية. ويضيف الروائي المغربي، أنه في العام 2003 صدرت له رواية "إعدام ميت"، تتحدث عن الفساد الذي طال المؤسسة الأمنية وحتى العسكرية، ربطها النقاد بأحداث العميد ثابت، ولم ينف ذلك، بل فقط صمت الكاتب، لاعتبارات كثيرة غير سياسية.

وفي سنة 2012، صدرت له رواية "موت الجنون"، هنا كان الفكر الفلسفي مكثفاً، حيث يؤكد المصباحي أنه تناول الهوية، وما يعترها من أوهام، وما تشكل من خطر على الأوطان إذا ما ربطت بالعرق أو الدين، وهو ما عاشه عالمنا العربي من هزات لعبت فيها الهويات الإسلامية دوراً حاسماً، بل مضى بالتغيير في اتجاهات مختلفة، وأحيانا مخيفة.

ويسترس المصباحي قائلاً "هنا وجدتنى أكتب رواية بشكل مغاير، لغة وعالمها ليس غرائبياً ولا عجائبياً، إنه شكل أسطوري، يحثني بالتاريخي ويتكشف عن أبعاد مريبة فيه، تعني المغرب، بتجربة الألباء والدراويش كما هي في بعض الدول العربية".

وأخيراً رواية "رحل بعد عودته"، والتي كانت في الأصل الجزء الثاني من "موت الجنون"، فنشرتها سنة 2018 دار الفاصلة، مستشرفاً أنه سوف يختم المشروع بأموات آخرين، دون أن يكشف عن العنوان، لينتقل من بعد إلى مشروع آخر عنوانونه تبدأ بـ"العهر"، و"نبل عاهرة" و"عاهرة في العاصمة"... إلخ.

ويوضح المصباحي أن عوالم رواياته تنطلق من تعرية القهر بكل أشكاله، بما هو حرمان أو تهيمش أو خنق للحق في الحياة والمتعة والحريية، فالرواية عنده متعة ووعي، أو وعي فيه متعة، كما أنها تحفيز على التفكير في الوجود الفردي والجماعي لكل المجتمعات وخصوصاً المغربية والعربية.

تيمية الغموض يشترك فيها الروائي مع الرسام التشكيلي، فهذا الأخير تجد رسومات في لوحاته توحى بالكثير دون أن تقول شيئاً واضحاً بما يكفي، يؤكد حميد المصباحي، وكأنه يخط بريشته صوراً لم يدركها إلا هو في ما راه ويهرب من التعبير عنه بغير ألوانه وأشكاله.

الروائي كما يصوره المصباحي، يحمل معه الضجيج إلى غرفته المظلمة، يقبله على كل وجوهه باحثاً عما لا يريد التصريح به، فكل روائي أسرارته الخاصة وأسرار الروائيين غير متشابهة. هي تلك الدوافع الخفية التي لا يكتشفها الروائي إلا بعد الانتهاء من كتابة روايته وربما مجموعاته الروائية، يظهر ذلك جليا تجاه النقد الأدبي.



محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

تركز أعمال الروائي حميد المصباحي على الإنسان في كل أبعاده الوجودية والكونية والمحلية، والتي تتلاقى فيها روافد عديدة تتمثل في فلسفة الموت والحياة مع تفكير ما يزخر به الواقع المغربي والعربي من مناقضات شاملة للنشر والخير والنور والظلام، وقد أسعفه في ذلك تمكنه من تقنيات وأدوات السرد في توليفة من الإبداع والجمال في اللغة والتناول.

ويعترف المصباحي بأنه في عمليات الإنجاز للعمل الروائي بطور البات اشتغاله، وبذلك فليست له طريقة واحدة للكتابة، فالروائي هو المحصد كما أنه ليس المسيطر المطلق على كل اختياراته إذ هناك ثقافته بما هي شعور ولا شعور أيضا.

مشروع متكامل

بعد الوقوف على عناوين معينة من روايات حميد المصباحي "غرف الموت"، وإعدام ميت"، و"ضفاف الموت، موت الجنون"، و"موت المهاجر"، تجد تيمة الموت تتكرر حتى أنه يخيل إليك أن هناك علاقة جدلية تربط بين الصيرورة والزمان واللغة، مع احتياز إلى الموضوع الفلسفي في فلسفة الموت والحياة.

على الروائي ألا يخضع إلا لضرورات إبداعه الخاص بعيداً عن الخضوع والامتثال للنماذج التي نوه بها النقد

وكإجابة لا تقل غموضاً عن المتن الروائي، يقول حميد المصباحي "ربما لذلك اخترت تيمة الموت، ليس تخويفاً أو تيبساً، بل تذكيراً بان قصر الحياة، يحتم علينا تحصيل السعادة بكل السبل ولو كان موتاً وتضحية، وهنا أظن أنني أعطيت للموت دلالة جديدة".

ولكي يعطي بعده الخاص لهذا التصور، يؤكد المصباحي أنه اختار الكتابة بما يسميه مشروعاً روائياً متكاملًا، يظهر جليا في تيمة الروايات الأربع، فرواية "غرف الموت"، 1977، كانت رواية سياسية، وكانها تنبؤ بما عرفه العالم العربي من هزات سياسية، وفي

«صلوات» تحصد جائزة إكسبوجر العالمية

تخلل النافذة، إذ أراد لها أن تكون سرراً يلخص جزءاً من السعادة المنزلية.

وكانت لجنة التحكيم قد أذنت على موهبة المصورين، وقدرتها على توليف المساحة لصالح العناصر المرئية والاستفادة المثلى من الضوء وتوظيف لغة الجسد في شرح مضامين الصور وغايتها، كما أشادت بالأفكار التي حملتها اللقطات، ومدى عمقها وانسجامها مع الواقع الذي تعيشه جميع الأسر في ظل ظروف الحجر الصحي وحلول شهر رمضان المبارك.

لجنة التحكيم أذنت على موهبة المصورين، وقدرتها على توليف المساحة لصالح العناصر المرئية والاستفادة المثلى من الضوء

وتضمني المسابقة في تعزيز لغة الإبداع لدى الأفراد في مختلف أنحاء العالم، من خلال بحثها عن المصورين الموهوبين، وتشجيعهم على المشاركة، واستغلال الأوقات المتاحة في الظروف الراهنة لتطوير ثقافة الإبداع، وتوثيق التفاصيل اليومية من داخل المنزل، عبر الدخول إلى عالم التصوير الفوتوغرافي في ظل التدابير الاحترازية للحد من انتشار فيروس كورونا.

الشارقة - فازت صورة "صلوات" لصاحبها شيخ شهراب بجائزة المركز الأول للأسبوع الرابع من المسابقة العالمية للمهرجان الدولي للتصوير "صور من المنزل"، التي ينظمها المهرجان الدولي للتصوير "إكسبوجر"، بعد أن استطاع المصور أن يوثق لحظة خشوع بخرافية متميزة، فيما نال المركز الثاني المصور الهندي راج باور عن لقطته "حفظ للحظات الجميلة"، بحسب بيان للجائزة.

واستطاع شهراب المقيم في دولة الإمارات أن يمزج في لقطته التي فاز عنها بجائزة مالية قدرها 1000 دولار، بين الأبعاد الروحية والظروف الصحية التي يعيشها العالم اليوم، حيث يعكس من خلالها الإجراءات الوقائية التي تتخذها العائلات في ظل انتشار فيروس كورونا، إذ سلط الضوء من خلال لقطته على طفلة تقرأ القرآن وهي ترتدي قناعاً طبيًا واقياً، مبقيا على التوازن اللوني في الصورة (الأسود والرمادي) ليمنحها بعداً استثنائياً يدل على الخشوع والطمأنينة.

في المقابل، برع الهندي راج باور في لقطته "حفظ للحظات الجميلة"، حيث جعل الإبتسامة عنصراً أساسياً في الصورة، إذ سلط من خلال عدسته الضوء على ملامح فتاة تتسجم برضا تام متوجهة بنظرها إلى زاوية بعيدة عن العدسة، حيث تظهر اللقطة قليلاً ذا إضاءة هادئة تتسجم مع الإضاءة التي

الروائي من روايات. ويوضح المصباحي في هذه النقطة أنه عندما يشعر الروائي بقرب النقد مما يعتبره سرا، يدرك أن نهايته اقتربت، أي موته الإبداعي. ربما لهذا السبب يسعى كل روائي إلى أقصى درجات الكتمان وإبداع أعرق الرموز وأكثرها غموضاً وعمقا في تاريخ الوجود البشري، لتصير بالنسبة إليه كلمة السر التي لن يبوح بها لأحد، بل إنه يعتمد أحيانا إخفاها حتى على نفسه، حالما بان ناسها إلى الأبد كي لا يتعمق في سره الخاص.

يحاول النقد الأدبي أن يقوم بدوره، أي تفسير الرواية كعمل فني للكشف عن أبعادها الجمالية في التعبير والصياغة، أي أسلوب الحكاية وشخصيتها. إلا يخضع الروائي، كما يؤكد المصباحي، إلا لضرورات إبداعه الخاص بعيداً عن الخضوع والامتثال للنماذج التي نوه بها النقاد واعتبروها إبداعاً خارقاً على الكمال أن يسعى لتمثله والتعبير عنه بطريقة، لأنها نالت إعجاب الآخرين وعلينا أن نعجب بها نحن أيضاً. وعادة ما يتنسد الروائي التميز باختلافه عن السائد معتقداً أن الحديث أكثر فاعلية وحضوراً، وكان الجدة غاية في ذاتها، فإن تكتب رواية جميلة، كما يقول المصباحي، معناه أن تعتمد آخر آليات الكتابة الروائية مع أن هذه القصيدة تحول الإبداع الأدبي إلى حرفة تنتج تحت طلب الموضة، ربما طمعا في الترجمة أو إرضاء للنقد المغربي الذي لا يجيد بسبب عدته إلا ما نسج على منوال الرواية الغربية ناسيا أن المدارس النقدية هناك كانت مسبوقاً بالإبداع الروائي وقد تأسست بالاستفادة منه.



صورة تعكس الطمأنينة